

اليابان ما بعد الحرب العالمية الثانية

١٩٥٢ - ١٩٤٥

م . خالد عبد نعال الدليمي
الجامعة العراقية / كلية الآداب

الملخص

يمثل تاريخ اليابان بعد الحرب من أهم المراحل التي مر بها الشعب الياباني في تلك المدة. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية رفضت اليابان بشدة تجديد النزعة العسكرية فهي مطمئنة الى استقرارها الداخلي، وبعد هزيمة اليابان في تلك الحرب، شكلت الإصلاحات الأمريكية مجدداً قاعدة صلبة لبناء دولة رأسمالية احتكارية على النمط الغربي في مرحلة كانت تشهد تنافساً حاداً بين الاقتصادات المتطورة على المستوى الكوني. ويعود الفضل الأساسي في نهضة اليابان من بين ركام الحرب العالمية الثانية الى سياسة رئيس الوزراء المحنك يوشيدا، الذي نجح في إقناع الأمريكيين بالتخلي عن تشدهم السابق تجاه اليابان. تولى الأمريكيون مهمة حمايتها من أي اعتداء خارجي بموجب اتفاقيات سان فرانسيسكو التي نصت أن مسؤولية حفظ الأمن على الأراضي اليابانية هي من صلاحيات القوى الموجودة داخل اليابان أو في مياها الإقليمية. في ظل الاحتلال الأمريكي المباشر حافظ اليابانيون على تقاليدهم الموروثة، وقيمهم التقليدية وسلوكهم الاجتماعي المميز ولم يتنازلوا عن قيمهم برغم حاجتهم الماسة إلى استيراد التكنولوجيا والعلوم الغربية المتطورة.

Abstract

The history of Japan after the second World War reerresents one of the most important stage that the Japanese people gone through in that era .From the end of the second World War Japan refused roughly the renewed of the military trend because it was at ease with its internal stability . After the defeat of Japan in that war, the American reforms formed a solid base to build a capitalist an amonopolistic state according to the western pattern in a stage witnessed a sharp competition among the modern economies on the universal level . The essential favor for the Japan renaissance from the heap of the second world war comes from the policy o the ststeman like prime minister uchida who succeeded in persuading theAmericans to resign their former intran siegence towards Japan .The American assumed the Job of protecting Japan from any outside offensive according to security agreements between the two sides , like San Fransisco agreements providing that the responsibility of security conservation of the Japanese Lands is one of the privileges of the powers existing inside Japan or in its territorial waters . Under the direct American occupation the Japanese kept their inherited traditions , their conventional values, and their disting uished social behavior and they didn't dis claim their values inspite of their urgent need for importing technology and modern Western sciences .

مُقَدِّمَةٌ

شهدت المؤسسات الأكاديمية في العراق تنامياً سريعاً في التوجه نحو الاهتمام بدراسة تاريخ اليابان الحديث والمعاصر.

ويمثل تاريخ اليابان بعد الحرب من أهم المراحل التي مرّ بها الشعب الياباني. فإذا ما نظرنا الى الشعب الياباني في تلك المدة وجدنا أنه بعد الصدمة النفسية التي أصابته من تجربة الحرب، أخذ يواصل كفاحه بالتنظيم الاجتماعي العظيم نفسه، الذي أظهره خلال التحول الكبير الذي نقل الشعب الياباني من عصر الإقطاع والعزلة الى عصر الحكم المركزي، ولأن الأمريكيين كانوا يفتقرون الى مهارات اللغة، ووجود أفراد مناسبين لحكم اليابان حكماً مباشراً، لذلك فقد مارسوا سلطتهم في اليابان في بداية الأمر من خلال الحكومة اليابانية نفسها، ثم تركوا بعد ذلك الباب مفتوحاً لاحتمال حدوث ثورة في اليابان، إذ كان لديهم بعض الأمل في ذلك ولكن لم يتحقق ما توقعوه. فقد كانت اليابان تعيش حالة من الفوضى والارتباك، بينما ظل القانون والنظام العام مستتبين دون أن أنهيار.

تجنب معظم اليابانيين العنف، كلما حاولت العناصر الراديكالية التي تميل الى العنف القيام بأعمال من هذا القبيل، فالموظفون الحكوميون استمروا في القيام بأداء أعمالهم المحددة على أفضل وجه، والمدرسون واصلوا تأدية مهمتهم في عملية التدريس، والطلبة واصلوا تحصيلهم للعلم، فضلاً عن محاولة كل مواطن ياباني التكيف مع الظروف الجديدة، ورغم دوامة التغيير التي كان الشعب الياباني يعيشها إلا أنه استمر يمضي في طريق حياته المنظمة، كما كان سائراً منذ عدة قرون.

وبعد الحرب عادت للظهور مرة أخرى تيارات أساسية من تيارات التغيير، مثل تلك التي ظهرت في العقود الأولى من القرن العشرين، كما لو أن التجارب التي مرت بها اليابان من حكم دكتاتوري عسكري، وحرب، وهزيمة واحتلال، لم تحدث على الإطلاق. وظهر هذا التغيير واضحاً في مجال السياسة أكثر من أي مجال آخر. وسرعان ما أخذت الأحزاب القديمة تشكيل نفسها في خريف ١٩٤٥، وانتعشت أفكار العشرينيات والثلاثينيات الخاصة بموضوع الاقتراع والتصويت بعد أن كان يتعين أن تحل محلها أفكار مغايرة على طول الخط.

فالحزبان التقليديان، اللذان كان يشغلان الساحة السياسية اليابانية قبل الحرب، أعيد أحياؤهما ليواجه تصاعد الأصوات اليسارية التي اتحدت في عام ١٩٥٥ وشكلت الحزب الليبرالي الديمقراطي (جيمنتو) Liberal Democratic Party (LDP).

لقد اعتمده البحث على جملة من المصادر والمراجع المهمة المتخصصة في دراسة تاريخ

اليابان.

أولاً: مدخل

اليابان خلال سنوات الحرب العالمية الثانية

كان العسكريون اليابانيون مؤمنون بقدسية إمبراطورهم وبسمو العنصر الياباني، فكانوا يحلمون بإنشاء قوة يابانية كبرى تفرض سياستها وسيطرتها على آسيا، وهي الطريق لحل كافة المتاعب الاقتصادية اليابانية، وساد الاعتقاد بأن ذلك لا يكون إلا بشن الحرب، والاحتلال العسكري للمناطق الغنية بالثروات وقد مثل هذا الاتجاه المتطرف بوضوح الجنرال (أراكي - سادو) (Araki-sado) وزير الحربية الياباني (١٩٣١ - ١٩٣٤)، الذي رجح هذا الاتجاه الى التراث الياباني التقليدي الذي يجعل لليابان رسالة نحو العالم وخصوصاً آسيا (١).

وقد طور اليابانيون مفهوم التوسع في شرق آسيا عن طريق مجموعة مسلمات منها الجامعة الآسيوية (٢)، والزعامة في الشرق الأقصى، ومعناه (اليابان فوق آسيا)، وقد صاغه القائد العسكري الياباني (أيشي) (Ishii) وفيه ربطت اليابان بين اعترافها بزعامة الولايات المتحدة في قارة أمريكا الجنوبية والشمالية مقابل اعتراف الولايات المتحدة بزعامة اليابان في الشرق الأقصى، أنها صاغت مبدأ مونرو الياباني مقابل مبدأ مونرو (٣) الأمريكي (٤).

عند مطلع القرن العشرين كان الجيش الياباني قد أصبح أقوى جيش وطني في منطقة جنوب شرقي آسيا، فأنزل هزائم عسكرية قاسية بالجيوش المجاورة وتم توظيف تلك الانتصارات لتحويل اليابان بسرعة مذهلة الى إحدى الدول الكبرى التي صاغت تاريخ العالم في الحرب العالمية الأولى كان اليابانيون في الغالب، على اقتناع تام بأن التدابير العسكرية التي اتخذتها إدارتهم المركزية على خلفية التحولات العميقة التي شهدتها البلاد بعد إصلاحات مييجي (١٨٦٨ - ١٩١٢) ستجعل من اليابان دولة قوية، تجعل دول الغرب تخشى على مصالحها الكثيرة في جنوب شرقي آسيا (٥).

أثار انتصار اليابان على الصين وروسيا، ثم انتصارها في الحرب العالمية الأولى موجة عارمة من النشوة لدى اليابانيين، وشكل الخلفية التاريخية والحقيقة لولادة النزعة الأمبريالية اليابانية وتطورها، خلال المدة الممتدة حتى سقوط اليابان تحت الاحتلال الأمريكي في نهاية الحرب العالمية الثانية، وأطلق على تلك الفترة صفة (٦) ((هيمنة الذهنية العسكرية على اليابان)) (٧).

أدعت اليابان بمصالحها في الصين وهذه المصالح تشابه مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المكسيك، وقد أصطدمت هذه الفكرة مع المبدأ الذي صاغه (شيداهاارا) (Shidahara) رئيس الوزراء الذي سعى الى بناء علاقات متينة اقتصادية، وتجارية، واستثمارية دون اللجوء الى القوة العسكرية، وقد عارضت الطبقة العسكرية هذا المبدأ. ودفع الى سيطرة العسكريين على زمام السلطة

في اليابان، فاستغلت اليابان فرصة تخريب خط حديد جنوبي منشوريا في ١٨ أيلول ١٩٣١، فأعطى لليابان مبرراً لتشن حرباً على منشوريا، وسيطرت على أكبر مدنها الجنوبية، وفي شباط ١٩٣٢ احتلت شنغهاي وإقليم جيهول الصيني، واستولوا على (لوشيا)، وتم تشكيل دولة منشوكو في (١٩ شباط ١٩٣٢) وتنصيب الإمبراطور (أيشين) (Aychen) إمبراطوراً على منشوريا(٨).

وقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بالاحتلال الياباني لمنشوريا، وأرسلت عصبة الأمم لجنة تحقيق الى منشوريا، ورفعت تقريرها بإدانة العدوان الياباني، وتبنى على أثر ذلك مؤتمر جنيف تقرير اللجنة الأمر الذي دفع باليابان للانسحاب من عصبة الأمم في ٢٧ آذار ١٩٣٣ كما أنها استولت في عام ١٩٣٣ على الجزء الشرقي من منغوليا(٩). ومناطق الصين الشمالية وفي عام ١٩٣٤ انسحبت اليابان من المعاهدة البحرية ولم يعد لها أي التزام بحري للتوسع في آسيا(١٠).

وفي كانون الأول ١٩٣٦ أعلنت اليابان انسحابها من المفاوضات المتعلقة بمؤتمر لندن البحري لنزع الأسلحة، بذلك تكون القيود على حجم القوة البحرية اليابانية قد أزيلت، وأصبح لليابان الحرية في توسيع بحريتها الى الحد الذي تسمح به مصادرها المالية، ومن أجل كسر العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة عليها بعد تأزم علاقتها مع الصين، والاتحاد السوفيتي، وقعت اليابان معاهدة (الأنتي كومنترين) مع ألمانيا في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ وبموجبها طمعت اليابان بجزر المحيط الهادئ، وقررت عام ١٩٣٧ شن حرباً على الصين مستغلة ظروف انشغال الدول الأوروبية في الحرب الاسبانية الأهلية لعام ١٩٣٦(١١).

شنت اليابان حرباً شاملة على الصين في عام ١٩٣٧ كجزء من سياستها التوسعية في شرق آسيا، وتمكنت من السيطرة على سواحل الصين وتهديد مدن (شنغهاي وكانتون وهانكو ونانكنج العاصمة)، كإجراء احترازي أعلنت الصين على أثرها قانون الخدمة العسكرية الإلزامية وأقامت التحصينات العسكرية حول المدن وبسبب هذه الأزمة تعرضت الدولتان الى تدخلات خارجية، إذ عجزت الحكومة الصينية عن صد الاحتلال الياباني وإخفاق الدول الكبرى في مساعدتها في مقابل تعرض علاقات اليابان مع الاتحاد السوفيتي الى التوتر بسبب توسع اليابان في منشوريا من جهة نهر (أموري) التابع للاتحاد السوفيتي، سعت كلتا الدولتين الى إنهاء هذه الأزمة عن طريق المفاوضات(١٢).

ومع نهاية عام ١٩٣٨ تمكنت القوات اليابانية من التوسع داخل ووسط وجنوب الصين، وسيطروا على السكك الحديدية، واستولوا على (هانكو) العاصمة واعتزمت اليابان من ناحية أخرى على إنشاء ما عرف باسم (النظام الجديد) في آسيا الشرقية التي شملت (الصين - اليابان - منشوكو)، وذلك بإقامة حكومة عملية لليابان في المناطق التي تقع تحت سيطرتهم، وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك، وحذرت اليابان من طرق (سياسة الباب المفتوح) (١٣). فتدخلت الولايات

المتحدة وبريطانيا بمساعي سياسية لإنهاء الصراع الصيني الياباني فيما سمي (بالمؤتمر الباسيفيكي الدولي)، فغيرت اليابان سياستها من الضغط العسكري الى الضغط السياسي لإجراء حكومة (تشانغ كاي تشك) (١٤). على التفاوض وأنضمت من جانب آخر الى الحلف الألماني الإيطالي فيما عرف (بدول المحور) لتبدأ بذلك مرحلة جديدة وهي مرحلة الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩ (١٥).

مع قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ توسعت اليابان في جنوب المحيط الهادي مستغلة فرصة انشغال الدول الغربية في الحرب جزر الهند الصينية الفرنسية (فيتنام، كمبوديا، لاوس) هي مستعمرات فرنسية، وجزر الهند الشرقية الهولندية (أندونيسيا) هي مستعمرة هولندية و(بوريا والملايو) (ماليزيا - سنغافورة) هي مستعمرات بريطانية، وبينما الفلبين تعد من أكبر قواعد الولايات المتحدة الأمريكية في المحيط الهادئ، وأيضاً سبام وتايلاند وهما تمثلان جزء من جنوب المحيط الهادئ(١٦). وخلال المرحلة (١٩٤٠ - ١٩٤١)، حاولت اليابان أن تنتهي حربها مع الصين بنجاح وذلك بالتوسع في جنوب شرق آسيا، لكن اتجه اصحاب النزعة العسكرية المتطرفة في اليابان طبيعياً الى قوى المحور أثناء الحرب العالمية الثانية، فاحتلت اليابان شمال فيتنام سنة ١٩٤١، لتعزيز قبضتها على جنوب الصين، ففرضت الولايات المتحدة الأمريكية العقوبات الاقتصادية على اليابان ومنعت عنها شحنات النفط، فاتجهت اليابان الى احتلال جزر الهند الشرقية (أندونيسيا)، وقامت بضربة الجوية لميناء بيرل هاربر في السابع من كانون الأول ١٩٤١ لدفع الأسطول الأمريكي لاتخاذ موقف الحياد، الذي انطلقت منه صوب الجنوب(١٧). وهكذا تبدأ قصة التورط الياباني في الحرب العالمية الثانية، وما لحقها من دمار خلال الحرب وبعدها، مما أدى الى تدمير الأسس التي استطاع اليابانيون أن يبنوا دولتهم وهويتهم وفقاً لها على مدى استغرق تاريخهم الحديث والمعاصر(١٨).

وبعد عملية ضرب قاعدة بيرل هاربر، من قبل اليابان مما دفع ذلك الولايات المتحدة الأمريكية الى دخول الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور، لكن القوة البحرية الأمريكية أصبحت عاجزة عن عرقلة حركة القوات اليابانية في الصين والهند الصينية وجزر المحيط الهادئ، وبحلول عام ١٩٤٢ أصبح جنوب شرق آسيا تحت سيطرة اليابان، ثم اتجهوا صوب استراليا، وجزر الهاواي إلا أن الضربة الأمريكية في معركة بحر المرجان في ٧ - ٨ أيار ١٩٤٢ قد أوقفت تقدم وزحف القوات اليابانية(١٩).

وخلال عام ١٩٤٣ شددت قوات الحلفاء قبضتها على غينيا الجديدة، كما استولت القوات البحرية الأمريكية على عدة جزر استراتيجية، كما حطمت قوات اليابان الجوية والبحرية في جنوب المحيط الهادئ، وقد اجتمع كل من رئيسي الولايات المتحدة الأمريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) (١٩٣٣ - ١٩٤٥)، ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (Winston Churchill) (١٩٤٠ - ١٩٥١)، وزعيم الحكومة الوطنية الصينية (تشان كاي تشك) في القاهرة

لإعلان مواصلة الحرب ضد اليابان، لاستعادة كل الأراضي التي استولت عليها مثل (منشوريا، وجزر السيكادور، وكوريا) (٢٠).

ومع بداية عام ١٩٤٤ هاجمت القوات الأمريكية جزر (المارشال والكارولين)، وتراجعت القوات اليابانية أمامها بعد أن أصابها الانكسار، وشكل اليابانيون على أثر هذه التراجعات مجلس أعلى للحكومة الجديدة لقيادة الحرب في آب ١٩٤٤ لكن الوضع العسكري الياباني أصبح ضعيفاً، وفي تشرين الأول ١٩٤٤ قصفت القوات الأمريكية (طوكيو) عاصمة اليابان، ومثلت هذه الانكسارات بداية النهاية لسياسة اليابان التوسعية في الشرق الأقصى(٢١). وفي تشرين الثاني عام ١٩٤٤ عقدت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي (مؤتمر طهران)، وضعت فيه الاستراتيجية الجديدة لقوات الحلفاء وجاء فيها، وضع الاستراتيجية الكبرى للحرب، وتعهد الاتحاد السوفيتي بالوقوف مع الحلفاء ضد اليابان، وتم وضع الخطط العسكرية التي تقوم بها القوات السوفيتية والأنكلو أمريكية تجاه اليابان، وأيضاً وضع الصين تحت لجنة الوصاية الدولية(٢٢). مع نهاية العام ١٩٤٤ تم عزل معظم الحاميات اليابانية بعضها عن بعض الآخر، التي أصبحت تحت نيران الغارات الأمريكية التي أضرت بالتجارة اليابانية وقد أدت الى تراجع قدرة تموين المواد الأولية وكذلك الى تناقص إنتاج الطاقة الصناعية، عن طريق جزيرة (سيبان) الاستراتيجية التي استولت عليها الولايات المتحدة الأمريكية في حزيران ١٩٤٤، وفي المحيط الهادئ الغربي أخذت الطائرات الأمريكية بقصف المدن اليابانية التي أدت الى تهجير الكثير من العاملين اليابانيين في الإنتاج الصناعي(٢٣). وفي شباط ١٩٤٥ عقدت دول الحلفاء مؤتمر (بالطا) للقضاء نهائياً على ألمانيا واليابان، فتم الاتفاق على إرجاع جزيرة (فرموزا) الى الصين وأن تستقل كوريا، على أن يستعيد الاتحاد السوفيتي حقوقه السابقة في شبه جزيرة (سنمالين)، وكذلك القاعدة البحرية في (بورث أرثر) وجزر الكوريل على أن تكون سكة حديد منشوريا الجديدة، والصين الشرقية تحت إشراف شركة سوفيتية - صينية، مع الاحتفاظ التام بالوضع الراهن في منغوليا الخارجية، وأن تتنازل اليابان عن جزر ل(ريو - كيو) وارخيبيلات (كارولينا، ماريان، مارشال) وأن تنظم تنظيمياً جديداً مع نهاية الحرب العالمية الثانية(٢٤). وفي ٢٥ نيسان ١٩٤٥ تم افتتاح مؤتمر (سان فرانسيسكو) لوضع ميثاق الأمم المتحدة، وبعد وقت قصير استسلمت ألمانيا لقوات الحلفاء، وقد أذاعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والصين بيان (يوتسدام) الذي دعت فيه هذه الدول الى استسلام اليابان دون قيد أو شرط وإلا واجهت اليابان الدمار الشامل لكن اليابان لم تعر لهذا التهديد أي اهتمام(٢٥). وفي ٦ آب ١٩٤٥ تم تدمير مدينة (هيروشيما) بإلقاء القنبلة الذرية عليها، ثم إلقاء قنبلة نووية أخرى على مدينة ناكازاكي بتاريخ ٩ آب ١٩٤٥ وفي هذا اليوم بالذات أعلن الاتحاد السوفيتي الحرب على اليابان وبدأ الهجوم السوفيتي الكاسح على منشوريا(٢٦).

وبعد أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدمير المدينتين عن طريق ضربها بالسلاح النووي، وافق ١٠ آب ١٩٤٥ اليابانيون على بنود إعلان بوتسدام لكن بشرط واحد وهو أن لا يلحق بالإمبراطور ومكانته أي أذى، لكن الحكومة الأمريكية رفضت ذلك بأن على اليابان بعد استسلامها أن تخضع حكومة وشعباً لحكم الولايات المتحدة الأمريكية، ووجه الإمبراطور الياباني هيروهيتو (Hiro-hito) (١٩٢٦ - ١٩٨٦) في ١٥ آب ١٩٤٥ خطاباً للشعب الياباني يدعو لتحمل مرارة الاستسلام(٢٧).

واستسلمت اليابان من دون قيد أو شرط ووقعت على وثيقة الاستسلام في ٢٠ أيلول ١٩٤٥ على ظهر الباخرة (ميسوري Missouri) في خليج طوكيو وسلمت الى الجنرال دوغلاس ماك آرثر (Douglas Mac Arthur) (٢٨)، ودخلت قوات الحلفاء الى اليابان وعلى مدى سبع سنوات لينتهي حكم اليابان والتوسع في شرق آسيا(٢٩). ولتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ اليابان وهي مرحلة يابان ما بعد الحرب، وسوف نسلط الضوء على، هذه المرحلة المهمة في التاريخ الياباني والتي تعد بداية التجربة اليابانية التي أصبحت تجربة فريدة من نوعها.

ثانياً: يابان ما بعد الحرب ١٩٤٥ - ١٩٥٢

وقد إعلان الاستسلام من دون قيد أو شرط دخلت أراضي اليابان قوات الاحتلال التي شكلت من فرق عسكرية أمريكية، وسوفيتية، ومن كندا، وفرنسا وبريطانيا والصين والهند وأستراليا ونيوزيلندا والفلبين وهولندا، إذ وضعت تلك القوات تحت قيادة الجنرال الأمريكي دوغلاس ماك آرثر. القائد الأعلى لقوات التحالف في اليابان(٣٠).

كان التخطيط لتغيير النظام الياباني قد بدأ فعلاً قبل أشهر من اعتراف اليابان بهزيمتها. وبادر الأمريكيون على الفور الى محاكمة نظامها الإمبراطوري وعدوه نظام تسلطي يخضع فيه الإنسان لإدارة الإمبراطور المطلقة، ووعدوا اليابانيين بتحويل بلدهم الى نظام ديمقراطي على النمط الغربي، وألقيت محاضرات عدة في مناطق متفرقة من اليابان؛ لتوضيح طبيعة الاحتلال الأمريكي لليابان. وأعلن الأمريكيون مرات أنهم لن يمارسوا الوصاية على الشعب الياباني، بل سيقدمون له النصح لحمله على تبني نظام سياسي جديد يقوم على مبادئ الديمقراطية التي هي سمة العصر، وأنهم عازمون على منح اليابان دستوراً جديداً يعيد الصلاحيات الكاملة للشعب الذي هو مصدر جميع السلطات في الدول الديمقراطية العصرية(٣١).

بعد الاحتلال الأمريكي لليابان الذي أعلن من المذيع وبصوت الإمبراطور في ١٥ آب ١٩٤٥. وهو التاريخ الذي أصبح رمزياً بكونه نهاية للماضي وبداية للحاضر، ومع ذلك كان الماضي أكثر حضوراً في الحاضر لأن اليابان الجديدة كما أصبح يطلق عليها كانت نسخة معدلة من اليابان القديمة ولم يكن بالإمكان التخلص من الماضي برمته.

وكان الحاضر إشكالي أيضاً، إذ تعددت توصيفات العهد الجديد تحرير احتلال أم هزيمة، وقد فرق دوغلاس ماك آرثر، القائد الأعلى للقوات الحليفة بين عهدين الإقطاع والديمقراطية مما يعني أن الأمريكيين كانوا يريدون دولة يابانية أخرى بعيدة عن جذورها وماضيها وتاريخها (٣٢).

بدأ اليابانيون البحث عن أنساق جديدة لبناء دولتهم. وكانت الحداثة بمفهومها الأمريكي قد طغت على كل شيء تقريباً، فقد حاول الأمريكيون أن ينقلوا قيمهم بكثافة ليبيّنوا للشعب الياباني الذي كان مهزوماً ويعيش حالة الاضطراب الاجتماعي، انعكست على نحو واضح على الحياة أن القيم الأمريكية هي الحل الأمثل لخروج اليابان من أزمتها الحادة وأن الحداثة. هي الأمركة كما فهمها الأمريكيون هي المنظور الصحيح الذي يجب أن يسير عليه اليابانيون. وكان الوضع الاقتصادي المتدني قد زاد الوضع سوءاً. كانت السنوات الأولى للاحتلال صعبة ومعقدة بالنسبة لليابانيين الذين عانوا من محاولات الأمريكيين، جعلها سنوات للعقاب واعتباراً من عام (١٩٤٥ - ١٩٤٨)، طغت الحداثة على كل شيء ولاسيما وأن كل شيء كان بيد سلطات الاحتلال، وعلى نحو خاص القائد الأعلى للقوات الحليفة ماك آرثر الذي حاول أن يعيد بناء اليابان وفقاً للرؤية الأمريكية (٣٣).

خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية متقلبة بالآلام والهزائم، فقد تسببت هذه الحرب في أنهيار جميع إنجازاتها السابقة أو كادت، وفقدتها مورداً بشرياً هائلاً كانت قد اعتمدت عليه في إنجاز نهضتها التي انطلقت من عهد مييجي (١٨٦٨ - ١٩١٢) في منتصف القرن التاسع عشر. هذا في الجانب العسكري (٣٤)، أما في الجانب السياسي فقد تسلمت حملة التطهير (The Purge) الأمريكي ما يقارب (٢٢٠) ألف ياباني (٣٥)، وطال هذا التطهير طاقات وشخصيات مالية منتجة وفاعلة، كما شمل التطهير مؤسسات اقتصادية كبيرة أهمها (٣٦) الزايباتسو (Zaibatsu) (٣٧).

فالولايات المتحدة الأمريكية قد حددت أهدافها الرئيسية لاحتلال اليابان في أمرين: نزع سلاح اليابان أولاً، وتحويلها إلى بلد ديمقراطي ثانياً (٣٨).

إن التفئيت المادي والاجتماعي والنفسي الذي جلبته الحرب، جعل الكثير من اليابانيين بلا مأوى وهم جوعى، مشتتون فكرياً، وكان الموقف مخيفاً، يبعث على التشاؤم، مما فسح المجال لبداية جديدة فليس لهم خيار سوى أن يتحملوا ما لا يحتمل كما قال الامبراطور، وتحول هذا الرمز المقدس الى طاقة اجتماعية استثمرت في لحظتها المناسبة، واستطاعت بشجاعة أن تعيد للأشياء قيمتها وتمنح للإنسان الياباني فرصة جديدة لبناء نفسه، ولم يكف الإمبراطور بذلك، بل كان على استعداد أن يفعل أي شيء لمصلحة وخير شعبه، وقد تكون مسؤولية الحرب أو جزء منها التي يتحملها الإمبراطور مما دفعه أن يجعل الاستسلام واقعاً، أو أدرك فعلاً أن الاستسلام هو الفرصة الوحيدة التي يجب أن يستثمرها الإنسان الياباني من أجل بناء مستقبله (٣٩).

أنهت الهيمنة التقليدية التي مارسها المؤسسة العسكرية في اليابان قبل الحرب العالمية الثانية، بعد تبلور هزيمة اليابان في تلك الحرب واحتلالها بواسطة القوات الحليفة التي كانت في واقعها قوات أمريكية(٤٠).

كانت تلك المرحلة حاسمة في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، لأنها سبقت مباشرة اعتراف الإمبراطور العلني بهزيمة بلاده في الحرب، والخضوع لجيوش أجنبية تحتل أرض اليابان أول مرة في تاريخها، وأكد المخطط التوجيهي أن ((جغرافية اليابان المشار إليها في هذه الوثيقة مقصورة على الجزر الأربع الكبرى: (هوكايدو، وهونشو، وكيوشو، وشيكوكو)، فضلاً عن قرابة ألف جزيرة صغيرة، بما فيها جزر تسوشيما (Tsushima)). ثم ركز المخطط على ثلاث محاور أساسية، إرشادات عامة، ومنها توجيهات سياسية، الثاني إرشادات في المجال الاقتصادي والقضايا المدنية، والثالث: إرشادات في القضايا المالية(٤١).

وإن على القوى المتحالفة دخول العاصمة طوكيو وجميع المدن الكبرى والأماكن التي تراها ضرورية لمراقبة الوضع الميداني بشكل مباشر، وأن على القائد الأعلى للقوى المتحالفة أن يمارس الرقابة على اليابان من خلال الإمبراطور والإدارة اليابانية في المناطق المختلفة. وترمي الإرشادات الجديدة إلى استخدام الإدارة القائمة لتنفيذ ما يصدر إليها من تعليمات وليس دعم الإدارة في عملها بموجب القوانين السابقة(٤٢).

كان التوجه الجديد يرمي إلى تجاوز التقاليد الإقطاعية الاستبدادية للحكومات اليابانية المتعاقبة في ظل النظام الإمبراطوري، فطلب إلى الإمبراطور أن يلغي بنفسه جميع القوانين، والقرارات والإرادات، والتنظيمات التي تتناقض وإعلان بوتسدام، كما طلب إلى القيادة العليا أن تتأكد من نزع سلاح جميع القوى العسكرية اليابانية، بما فيها سلاح قوى الأمن الداخلي، مع الاحتفاظ سلاح البوليس المحلي فقط. وفرض على المتطوعين من المدنيين تسليم أسلحتهم للقوى المتحالفة، فضلاً عن تسليم أسلحة كل التنظيمات شبه العسكرية، كما طلب إلى القيادة العليا أن تصادر كل الأسلحة والذخائر أو تدمرها وإنما وجدت، وكذلك كل القطع البحرية والآلات العسكرية بما فيها الطائرات المخصصة للاستخدام المدني، وفرضت رقابة صارمة لمنع إعادة إنتاج أي سلعة يمكن أن تستخدم لأغراض حربية(٤٣).

لاشك أن هزيمة اليابان في الحرب ترتب عليها حدوث تحولات ضخمة، إذا ما قورنت بالتغيرات التي حدثت في المراحل التاريخية السابقة فالصناعة وصلت إلى حالة الشلل. بعد توقف المصانع الحيوية والسكك الحديدية نتيجة لنقص الطاقة والمدخلات الصناعية، وفي أعقاب الحرب مباشرة في ١٩٤٥ و ١٩٤٦ أنهار الإنتاج إلى ٢٠% مقارنة بدورة الإنتاج في وقت الحرب، أو ٣٠% من ذروة الإنتاج في فترة ما قبل الحرب كما هو واضح بين عامي ١٩٣٤ و ١٩٣٦.

وكان نقص المدخلات الصناعية هو السبب الرئيسي وليس نقص الطاقة الإنتاجية وذلك نتيجة لغرق معظم السفن الحربية والتجارية اليابانية، إذ فقدت اليابان وسائل نقل الطاقة والمواد الخام بين ومستعمراتها، ونتيجة لذلك توقف الإنتاج وكان ذلك هو السبب الأساسي في إنهيار اليابان في الحرب (٤٤).

أما الإنتاج الزراعي، فقد انخفض الى ما يقارب الثلث نتيجة مضي سنوات طويلة دون تحديث الآلات ودون استخدام مخصبات مناسبة، فضلاً عن عدم توفر القوى العاملة اللازمة، وأصبح الاقتصاد الياباني اقتصاداً عاجزاً بدرجة خطيرة بعد أن حرم من التدفق الطبيعي للتجارة (٤٥). أما في الجانب النفسي فقد تعرض الشعب الياباني لضغوط سيكولوجية متزايدة بسبب الحرب، ترتب عليها انهيار الأخلاقيات (٤٦) وتفشي الأمراض الاجتماعية، والفساد السياسي، وهو ما لم يألفه المجتمع الياباني (٤٧).

كان الهدف الأهم بالنسبة للاحتلال نزع سلاح اليابان، وهو ما تحقق سريعاً، وتحويل البلد الى (الديمقراطية)، بإعادة بناء المؤسسات السياسية اليابانية بهدف إزالة النواحي السلطوية في دستور الميجي، وإقامة إطار هيكلي قوي للديمقراطية. وأكثر النواحي شمولاً في برنامج الاحتلال الهادف الى فرض الديمقراطية، هو البدء بمجموعة عريضة من الإصلاحات الاجتماعية هدفها تغيير البنية الاجتماعية والاقتصادية الثقافية والسياسية اليابانية (٤٨).

شهدت اليابان بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة تغييرات جذرية على صعد أساسية متعددة، ولاسيما في مجال الإصلاحات الدستورية المتتالية لتحديد موقع المواطن الياباني في النظام السياسي والاجتماعي، فجاء الدستور الجديد ليؤكد على سيادة الشعب وقيام نظام برلماني على أسس انتخابات مباشرة يشارك فيها جمع المواطنين ذكوراً وإناثاً بلا تمييز (٤٩).

وتقلص دور الإمبراطور السياسي الى مجرد رمز للدولة، وتوجه اليابان نحو السلم والإقلاع النهائي عن التسلح كما تؤكد المادة التاسعة منه (٥٠).

وبموجب الدستور الجديد (٥١)، ضمن الفرد الياباني أن يقرأ ويكتب ويقول ما يريد، وأن يعيش أينما يريد، وأن يتزوج من يشاء، ويصوت لقادته السياسيين، وإن يعبد كيف ومتى ومن يشاء، وأن يقاض الدولة بشأن التعويض في حالة اعتقاله عن طريق الخطأ. كانت الحقوق الفردية مضمونة باعتبارها جزء من الديمقراطية، لذلك إن (حقوق الإنسان) كانت القول السائد في اليابان، سرعان ما ينتشر متى ما حصل فعل استبداد من السلطان يتناقل في الصحف (٥٢).

وسحبت الدولة تأييدها لديانة الشنتو التي كرسها الإمبراطور، وتخلي الإمبراطور الياباني رسمياً وعلى الملأ في الأول من كانون الثاني ١٩٤٦ عن أية مطالب أو ادعاءات تضيي عليه مركز القداسة وعلى أثر ذلك صدر في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٧ قانوناً يلغي

جريمة الطعن في الذات الإمبراطورية، ليتحول الإمبراطور الى مجرد رمز يستمد وضعة من إرادة الشعب (٥٣). ليغير بذلك رؤية اليابانيين للماضي والحاضر (٥٤).

أثارت الاصلاحات المفروضة من الخارج ردود أفعال متباينة لدى اليابانيين، فقد أصدرت اغلبها الإدارة الأمريكية في اليابان خلال عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٧؛ وأبرزها: إصدار الدستور الياباني الجديد والقانون المدني، وإنشاء الاتحاد العمالي العام، والإصلاح الزراعي، وحل الزايباتسو، وإدخال تعديلات جذرية على نظام التعليم (٥٥). وطوال هذين العامين كانت التدابير والقرارات والتوجيهات التي أصدرتها جميعها القيادة العليا؛ تهدف الى تصفية الركائز القديمة التي ساعدت على توليد النزعة التوسعية للإمبريالية اليابانية، وإبدال بنى جديدة بها، تقتبس من نظريات الديمقراطية الغربية لتعيد تشكيل الركائز السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة للدولة اليابانية التي أعيد تجديدها في ظل رقابة أمريكية مباشرة وصارمة وفي أواسط عام ١٩٤٧، كانت تلك المهمة قد أنجزت بشكل شبه تام. وفي تموز من العام نفسه اعلنت القيادة العليا عزمها على البدء بتنفيذ مخطط جديد يهدف الى استنهاض المجتمع الياباني حتى يستعيد دوره مجدداً، بحيث تكتسب برامج الإصلاح التي أعدتها القيادة في المجالات المختلفة ثقة الشعب الياباني فيشارك في تنفيذها (٥٦).

ولتحقيق تلك الغاية أصدرت قيادة الاحتلال عدداً من القرارات التي تم بموجبها إطلاق سراح عشرات آلاف اليابانيين من السجون التي أودعوا فيها لإسباب متنوعة. وكان من بين المفرج عنهم قادة الحزب الشيوعي الياباني، الذين كانوا قد مضى على اعتقال بعضهم أكثر من عشر سنوات، وخلال عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩، أصدرت القيادة العليا عدداً من التشريعات المهمة؛ بهدف استنهاض الاقتصاد الياباني مجدداً، وخاصة بعد نجاح الثورة الشيوعية في الصين واحتمال اندلاع حرب في كوريا، ولمحاربة الشيوعية داخل اليابان وفي منطقة آسيا كلها (٥٧).

وبالتدرج تم إدخال مواد ذات صبغة يابانية في المحتوى، وسياسية للأبطال اليابانيين لأضفاء صبغة محلية على نسق القيم الجديدة، ومع ذلك بقي محتوى مناهج المدارس موضوعاً بخلاف كبير، بدأ ماك آرثر والحكومة الأمريكية يخشون من سقوط اليابان في قبضة الشيوعية. وهذا أدى بدوره الى تغيير جذري في سياسة الاحتلال في سنة ١٩٤٧ إذ تم التخلي عن التأكيد السابق بتحويل اليابان الى سويسرا أخرى لصالح يابان واحدة لكنها مع ذلك غير مسلحة وحليفة للغرب تتمتع بكل الدعم والحماية الأمريكية كدولة تابعة. وبناء على ذلك تم إعادة تأهيل عدد من السياسيين المحافظين الداعمين للتحالف (كان عدد منهم قد تم أقصاءه) الذين استطاعوا الهيمنة على السياسة اليابانية، كما برزت مرة أخرى أسر زيباتسو ولكن كتنظيم أقل صرامة والتي استطاعت بسعة استعادة هيمنتها على الاقتصاد الياباني، وبنهاية الاحتلال أعادت مؤسسات زيباتسو الكبيرة (متسوى، ميتسوبيشي، وسوميتومو وغيرها) بناء نفسها وتوسيع نشاطها، وعملت على إنشاء شبكة من

الشركات التي تسيطر على الاقتصاد الياباني في الوقت الحاضر، ومع وجود بيروقراطية نخبوية على القمة وكحليف مفضل للولايات المتحدة كانت اليابان جاهزة لبدء استراتيجيتها المذهلة لردم الفجوة في مرحلة ما بعد الحرب (٥٨).

اتجهت سلطة الاحتلال الى إنهاء الأفكار القديمة لدى اليابانيين، لتحقيق الهدف النهائي المتمثل بتأسيس حكومة يابانية مسالمة، لاتشكل خطراً على المصالح الأمريكية. فصدر القائد الأعلى في ٤ كانون الثاني ١٩٤٦ توجيهاً أطلقت عليه سلطة الاحتلال أسم (إزالة واستثناء الموظفين غير المرغوب فيهم من المكتب العام) (٥٩) وعرف اصطلاحاً بـ(حملة التطهير) (The purge) (٦٠). وبعد نجاح خطوات الإصلاح التي فرضها الأمريكيون على النظام السياسي بدأوا القيود السابقة بصورة تدريجية، وقد أسهمت الظروف الإقليمية، كانتصار الثورة الشيوعية في الصين، والأزمة الكورية، الى جانب تبني الأمريكيين مبدأ محاربة الشيوعية، أينما وجدت وغيرها في تحقيق الرغبة اليابانية في الحصول على التكنولوجيا المتطورة وشكلت تلك المرحلة حقبة انتقالية بالغة الأهمية في تاريخ اليابان المعاصر، ففي ١٨ كانون الأول ١٩٤٨ أصدرت القيادة العليا لقوات التحالف في اليابان ((برنامج الاستقرار الاقتصادي)) الذي كان يهدف الى استقرار النقد والضرائب والأجور، والأسعار على جميع الأراضي اليابانية(٦١). واتخذت حكومات اليابان تدابير سريعة وفاعلة لتطبيق هذا البرنامج بحيث تبرز نتائجه الإيجابية بشكل فوري عن طريق زيادة الإنتاج الى أقصى حد ممكن. فبدأ الاقتصاد الياباني يستعيد حيويته عبر مشروعات التنمية التي جذبت بعض رؤوس الأموال الخارجية، ولاسيما الأمريكية منها، واستقر سعر صرف الين الياباني مقابل الدولار والعملات الأجنبية الأخرى، واستقرت معه نسبة الفائدة على القروض الداخلية والخارجية، فاتجه الاقتصاد الياباني بسرعة نحو مزيد من التراكم في الإنتاج الفائض المالي، بسبب كفاءة الإدارة اليابانية ذات الخبرة الواسعة في تحقيق فائض مهم من الأرباح(٦٢).

إن السياسة الأمريكية في اليابان أثناء الاحتلال والتي عرفت بسياسة ((العقاب والإصلاح)) لم يكن ضمن أولوياتها كما أشرنا سلفاً النهوض بالاقتصاد الياباني الذي دمرته الحرب(٦٣). نتيجة مباشرة لسياستها كان هدف الاحتلال تحطيم البنى الاقتصادية لليابان، التي كانت تعد أهم الركائز التي قامت عليها قوة اليابان، ومكنتها من التوجه نحو التوسع والعدوان(٦٤).

لكن الظروف الدولية والداخلية حتمت تحولاً وتغييراً في سياسة الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية بشكل عام، وسياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان على نحو خاص.

بدأت وحدة العالم الخارجي والمنتصر الذي كان في مواجهة الدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية، ومنها اليابان، تتفتت بحلول خريف عام ١٩٤٨، إذ لاحت بوادر الحرب الباردة. وكانت سياسة الاحتلال الأمريكي ترى بأن هناك وقتاً كثيراً لإجراء (الإصلاح) في اليابان، وأن

التقدم الاقتصادي الياباني هو قضية يابانية محضة، لكن بعد تنامي الشيوعية في الصين وسيرها نحو الانتصار في حربها الأهلية (٦٥). وبدأ الانقسام العالمي يتنامى، وظهر معسكران متعاديان شرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي وغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. كانت اليابان تقف على الحد بينهما جغرافياً وسياسياً، لذلك كانت واشنطن تنظر الى اليابان على أنها مساحة معركة حيوية في الحرب الباردة، ولكونها طاقة صناعية كبيرة، في الأساس، فيمكن أن تكون عاملاً مهماً في النزاع الدولي، وتحويلها الى حصن العالم الحر في آسيا (٦٦) وبهذا التحول الدولي أصبح الانتعاش الياباني هدفاً كبيراً ليس لليابانيين وحدهم بل للولايات المتحدة الأمريكية نفسها، لذا تم تعديل أو إسقاط الإجراءات التي تتعارض معه (٦٧).

وبعد نجاح خطوات الإصلاح التي فرضها الأمريكيون على النظام السياسي الياباني بدأوا القيود السابقة بصورة تدريجية، وقد أسهمت الظروف الإقليمية، كانتصار الثورة الشيوعية في الصين، والأزمة الكورية، الى جانب تبني الأمريكيين مبدأ محاربة الشيوعية أينما وجدت، وغيرها في تحقيق رغبة اليابان في الحصول على التكنولوجيا المتطورة وشكلت تلك المرحلة حقبة انتقالية بالغة الأهمية في تاريخ اليابان المعاصر (٦٨).

بعد أن جاءت توصيات جوزيف دودج Joseph Dobge (٦٩) (١٨٩٠ - ١٩٦٤) الذي أرسلته واشنطن في الأول من شباط عام ١٩٤٩ الى طوكيو لدراسة الوضع الاقتصادي الياباني، الذي أمر بتنفيذ معايير صارمة للقضاء على التضخم، وأطلق على حزمة توصياته ((خطة دودج)) Dodge line وقد نجحت سياسته في وقف التضخم، ومن خلالها أتاح الوصول الى استقرار الأسعار، وعمل ليكون الاقتصاد أكثر حرية عن ذي قبل (٧٠).

كانت الظروف الدولية تشير باتجاه مصلحة اليابان دون تخطيط منها، واستفادة منها على أكمل وجه بمقدار ازدياد التحول في سياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان (٧١). أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر استعداداً للاعتراف بأن اليابان قد أوفت بالتزاماتها فيما يخص شروط الاستسلام (٧٢).

لم يكن هذا التحول السياسي مجرداً من القدرة السياسية التي أبداها اليابانيون بعد الحرب، ويقف رئيس الوزراء الياباني شيغيرو يوشيدا Shigeru yoshida في مقدمتهم، إذ كانت ثقافة يوشيدا، وحملة مشاعر إمبراطورية اليابان العظيمة، وتطلعه الى الإمبراطورية البريطانية كنموذج لبلاده، ومناصراً لعلاقات وثيقة بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وعمل بلا كلل من أجل ذلك. كل ذلك جعله شخصية مستقلة كبير وقراطي ياباني منتقداً دائماً سياسة بلاده التوسعية ولاسيما في منشوريا، وخلال الحرب العالمية الثانية أصبح محط أنظار المجموعة المحافظة الرفيعة

التي عملت على ترويج التفاوض من أجل السلام ساهم كل ذلك في فتح الطريق أمام دوره البارز في ظل الاحتلال والسنتين الأولى من عهد الاستقلال (٧٣).

فقد وضع يوشيدا صياغة السياسة الوطنية، التي دعمها الشعب كثيراً المتمثلة بتطبيق الديمقراطية البرلمانية التي تشجع المحافظين على التمسك بالتحالف الأمريكي، وتركيز الجهود على الانتعاش والنمو الاقتصادي. فقد بدأ يوشيدا بمخطط لاستعادة ثروة اليابان من خلال التركيز على التطور الاقتصادي، وفي الوقت نفسه الانخراط في دبلوماسية ذات ((اتجاه متوازن)) تحت الحماية الأمريكية لقد أسس منهجاً سياسياً تبناه كل أولئك الذين تولوا زمام الحكم في اليابان في المرحلة من عهد الاستقلال (١٩٥٢ - ١٩٧٢)، على الرغم من هذه النخبة تمثل الاتجاه المحافظ، وهو امتداد لمرحلة ما قبل الحرب وأثناءها، إلا أنها ساهمت في الحفاظ على بقاء المادة التاسعة من الدستور لتكون اليابان حرة في وضع كل طاقاتها من أجل النمو الصناعي (٧٤). لذلك رفض يوشيدا في عام ١٩٥٠ طلب الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة عدد قوات الدفاع الذاتي اليابانية إلى ٣٥٠,٠٠٠ بدلاً من ٧٥,٠٠٠، وعد ذلك خرقاً واضحاً لدستور السلام، وحذر بأنه سيسبب احتجاجات كبيرة، ليس فقط في اليابان وإنما في كل آسيا. ولغرض إثبات رأيه قام يوشيدا بشكل سري بتشجيع الاشتراكيين على التظاهر أمام مكتبه للاحتجاج على إعادة التسليح. وفي النهاية تم التوصل إلى حل وسط وهو ما عده يوشيدا انتصاراً نوعياً، تضمن تواجد الولايات المتحدة لمدة غير محدودة في اليابان من أجل الحفاظ على أمن بلاده من خلال القواعد العسكرية، وأقام أو كينوا منشأة عسكرية تحت إدارة الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما مهد لعقد معاهدتين الأمن والسلام بين الطرفين وهو ما عرف بإنجاز صفقة يوشيدا (٧٥).

جمع يوشيدا نخبة من أفضل السياسيين والإداريين الذين شكلوا مدرسة عرفت بأسمه (مدرسة يوشيدا في السياسة)، إذ نجحوا بإعادة اليابان إلى الساحة كدولة مستقلة، وبقي من جاءوا بعده أوفياء لنهجه ولاسيما في مجال احترام الدستور الجديد الذي حظر على اليابان العودة إلى العسكرية. كما حاول من جانب آخر تفكيك بعض إصلاحات الاحتلال في التعليم بإعادة تدريس (الأخلاقيات) في عام ١٩٥١. إلا أن محاولته أجبها الغضب الشعبي عندما تسربت خطته إلى الصحافة (٧٦).

امتلك يوشيدا المهارة السياسية في التعامل مع ماك آرثر ومع (توكودا كيوتيشي T,kuda Kyuichi) الزعيم الشيوعي الياباني. واختيار مستشاريه بعناية فائقة، فمثلاً في المفاوضات النهائية المعقدة قبل مؤتمر سان فرانسيسكو، اعتمد بشكل كبير على القليل من الموثوق بهم والمخلصين لفلسفته، ولاسيما أيكيذا هاياتو (Ikeda Hatato) وميازاواكيشي (Miyazawakiichi). لذلك كان مسؤولاً عن انتخاب وترويج مجموعة من الإداريين المقتردين الذين شاركوا نظريته، وحافظوا على

براغماتيتها. العديد من رؤساء الوزارة اللاحقين في اليابان كانوا مدنيين له. كان له أثر كبير على منتقديه، فكل الذين عملوا معه عن قرب كانوا يشيدون بنوعية قيادته. يمكن القول أنه أسس مدرسة تولى من تخرج منها قيادة اليابان خلال عهد الاستقلال (٧٧).

أصبحت الظروف مهيئة في إعادة صياغة العلاقات اليابانية - الأمريكية، لذلك بدأت في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٠ المفاوضات الأمريكية بزعامة جون فوستر دالاس John Foster Dulles ومستشار رئيس الوزراء الياباني يوشيدا، وتوجت بتوقيع معاهدي السلام والأمن في سان فرانسيسكو San Fransisco في الثامن من أيلول ١٩٥١ والتي نظمت العلاقة بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وصادق عليهما الدايت الياباني في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥١، بينما صادق الكونغرس الأمريكي عليهما في التاسع عشر كانون الثاني ١٩٥٢ بعد حصول الولايات المتحدة الأمريكية على ضمانات مكتوبة من اليابان بعدم اعتراف الأخيرة بالصين الشيوعية إلا بموافقة الأولى. لتبدأ اليابان تستعيد موقعها الإقليمي والدولي كدولة مستقلة ذات سيادة، إذ عين روبرت مورفي Robert D. Murphy سفيراً للولايات المتحدة في اليابان الذي وصلها مع بدء سريان معاهدة السلام في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٥٢ (٧٨).

ويبدو أن المعاهدة الأمريكية - اليابانية كانت مفيدة أنياً للاقتصاد الياباني، لكنها مسيئة جداً لصورة اليابان أمام شعبيها، وفي نظر الشعوب الأخرى فالأمن المستورد من الخارج مظهر من مظاهر نقص السيادة، وهو يضعف من صلاحيات الدولية المركزية. كما أن المعاهدة فرضت قيوداً ثقيلة على اليابان، لأنها نتاج قوى غير متكافئة، وتم توقيعها في ظروف قاسية جداً كانت فيها اليابان تخضع للاحتلال الأمريكي المباشر، ونبهت قوى اليسار الياباني الى أن معاهدة الأمن المبرمة مع الولايات المتحدة جعلت اليابان دولة تابعة، أو منقوصة الاستقلال والسيادة (٧٩).

كما أن التحسن الكبير في العلاقات اليابانية - الأمريكية منذ نهاية فترة الاحتلال المباشر عام ١٩٥٢، انعكس سلباً على علاقات اليابان بكل من الاتحاد السوفيتي والصين وكوريا، فظلت علاقات اليابان بهما مقتصرة على المجال الاقتصادي بالدرجة الأولى (٨٠).

ويمكن القول أن هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، إذ شكلت الإصلاحات الأمريكية مجدداً قاعدة صلبة لبناء دولة رأسمالية احتكارية على النمط الغربي في مرحلة كانت تشهد تنامياً حاداً بين الاقتصاديات المتطورة على المستوى الكوني، ويعود الفضل الأساسي في نهضة اليابان من بين ركاب الحرب العالمية الثانية الى سياسة رئيس الوزراء يوشيدا الذي نجح في إقناع الأمريكيين بالتخلي عن تشدهم السابق تجاه اليابان، وتطبيق نهج يجمع بين مصالح الجانبين.

الخاتمة

إن تاريخ اليابان الحديث يدرج ضمن تاريخ الشعوب الآسيوية، التي استفادت كثيراً من إنجازات الغرب الأوربي والغرب الأمريكي من دون أن تتخل عن خصوصيتها الآسيوية. وقد أحدث نجاحها تحولاً مهماً في علاقة اليابان بالشرق والغرب معاً، وهذه سمة بارزة في تاريخ اليابان الحديث، فاليابان ليست دولة ذات وجه آسيوي، بل هي دولة آسيوية بكل المقاييس الجغرافية والتاريخية والثقافية، فهي بعد أن استفادت من حداثة الغرب، استنبطت لنفسها حداثة مغايرة بخصائص يابانية آسيوية، ومن ثم فإن حداثة اليابان تدرج في إطار الحدائق العالمية أو المعولمة لا الحدائق الغربية.

لم ينكر اليابانيون في هذا المجال أثر الغرب في تاريخ اليابان الحديث، لكنهم كانوا يتمسكون بالخصوصية، أو (فردة) حركة التحديث، وقد أثبتت اليابان قدرتها على التجدد بعد أن أصيبت بضربة أليمة في الحرب العالمية الثانية، ثم تحولت الى نموذج يحتذي بكثير من دول النمور الآسيوية.

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية رفضت اليابان بشدة تجديد النزعة العسكرية فهي مطمئنة الى استقرارها الداخلي.

وبعد أن أجبرت اليابان على التحول الى دولة منزوعة السلاح ومنوعة من التسليح تولى الأمريكيون مهمة حمايتها من أي اعتداء خارجي، بموجب اتفاقيات أمنية بين الجانبين استناداً الى بنود اتفاقيات سان فرانسيسكو التي نصت أن مسؤولية حفظ الأمن على الأراضي اليابانية هي من صلاحيات القوى الموجودة داخل اليابان أو في مياها الإقليمية.

في ظل الاحتلال الأمريكي المباشر حافظ اليابانيون على تقاليدهم الموروثة، وقيمهم التقليدية وسلوكهم الاجتماعي المميز، ولم يتنازلوا عن قيمهم برغم حاجتهم الماسة الى استيراد التكنولوجيا والعلوم الغربية المتطورة، فضلاً عن ذهنية العمل الجماعي والعمل المؤسساتي، والمحافظة على التراتبية الاجتماعية والتراتبية الوظيفية، المحافظة على ((نظام القيم الياباني)) الذي شكل الركيزة المجتمع الياباني في سبيل التحديث السريع والمفضي الى التغريب والانقلاب.

هوامش البحث ومصادره:

- (١) منتهى طالب سلمان، دراسات وثائقية في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر ١٥٠٠ - ١٩٨٠، بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٣١٨ - ٣١٩.
- (٢) الجامعة الآسيوية: وهو شعار طرحه (صن يات صن) كوسيلة لتحقيق وحدة الصين فاستغلها اليابانيون وحولوا الشعار الى (آسيا للأسويين) ثم الى مفهوم (اليابان فوق آسيا) كوسيلة لتوحيد دول آسيا تحت قيادة اليابان، وهي وسيلة للضغط على الدول الأجنبية ومن ثم تحقيق أهداف اليابان التوسعية في الصين. ينظر: صفاء كريم شكر، اليابان في الصين ١٩٣١ - ١٩٤٥، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٤٤.
- (٣) مبدأ مونرو: هو المبدأ الذي طرحه الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية (جيمس مونرو) الذي تولى الرئاسة لفترة ولايتين من (١٨١٧ - ١٨٢٥)، والمبدأ هو عبارة عن الرسالة السنوية السابعة الى الكونغرس الأمريكي (مجلس النواب والشيوخ) بتاريخ (٢ كانون الأول عام ١٨٢٣)، والتي تضمنت مختلف مظاهر النشاط الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي للولايات المتحدة الأمريكية، وقد تزامن صدور هذا المبدأ مع نمو الحركة الوطنية في أوروبا مما دفع الولايات الى اتباع سياسة العزلة تجاه أوروبا، والتوسع نحو الغرب ورفع شعار أمريكا للأمريكيين. للمزيد ينظر: عطية عبد الله، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية للفترة (١٨٢٣ - ١٨٦٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٧٨ - ٧٩.
- (٤) محمد نعمان جلال، الصراع بين الصين واليابان، مصر، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩، ص ٢٧ - ٣٠.
- (٥) مسعود ضاهر، تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣ - ١٩٤٥ التحدي والاستجابة، ط١، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩، ص ١٦٧ - ١٦٨.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٧٢.
- (٧) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ١٧٢.
- (٨) صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص ٤٦ - ٥٤.
- (٩) منغوليا الداخلية، مدينة قريبة من سور الصين العظيم تفصل منغوليا الخارجية (صحراء جوبي) التي تمتد حتى سيبيريا وكانت منغوليا الداخلية قد ضمها الصينيون الى أراضيهم، وقد قسمت الحكومة الصينية منغوليا الى ثلاث مدن هي (جيهول، تشاهارا، سويان) وسكانها من المغتربين الأجانب. للمزيد ينظر: دولت أحمد صادق، الجغرافية السياسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥، ص ٣٠ - ٤٠.
- (١٠) أدويت أولوقادر ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة: يوسف شلب، ط١، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ١٤٧.
- (١١) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص ٣٢٣ - ٣٢٥.
- (١٢) السياسة الدولية (مجلة)، العدد (٤٧)، لسنة ١٩٧٧، ص ٢٢١ - ٢٢٦.
- (١٣) سياسة الباب المفتوح: هو تعهد الدول الاستعمارية الكبرى بعدم انفراد أي دولة، في الحصول على امتيازات تجارية، وصناعية، وسياسية خاصة بها بعيداً عن الآخرين في الصين، وجاءت هذه السياسة على شكل رسائل وجهها (جون هاي) وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الى كل من إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وروسيا واليابان

وألمانيا في ١٦ أيلول ١٨٩٩. وأسباب هذه السياسة تعود الى رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في التنافس مع الدول الأخرى في الحصول على موطن قدم في الصين مع توفير الإطار السياسي والمالي والأمريكي للمنافسة مع القوى الكبرى، للمزيد ينظر: خالد عبد نمال الدليمي، ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ١٩٠١ - ١٩٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ١٤٠ - ١٤١.

(١٤) تشانغ كاي تشنك: ولد عام ١٨٨٨، ولقبه (الجنرال الأعظم)، وهو من مؤسسي (حزب الكومنتاج) درس في المدرسة الحربية في طوكيو عام ١٩١١، وكان عضواً في جمعية الحلقة الخضراء إحدى جمعيات القومية في شنغهاي انتمى الى منظمة (التامانية)، وهي منظمة ديمقراطية مركزها في نيويورك توحى بالفساد السياسي، ورئيسها (تويو ديه شنغ) سافر الى موسكو. وهو أول ضابط صيني في الاتحاد السوفيتي تسلم قيادة حزب (الكومنتاج)، بعد وفاة صن بات صن عام ١٩٢٥، تزوج من أرملة صن بات صن وهي (ت. ف سونج)، فأكتسب بذلك شرعية الحكم طور التجارة الصينية فأصبحت مدينة شنغهاي مركزاً تجارياً دولياً، وتمكن من سن دستور للصين عام ١٩٢٩. ينظر: صفاء كريم شكر، السياسة الأمريكية تجاه الصين ١٨٩٥ - ١٩٣١، بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٤١.

(١٥) صفاء كريم شكر، اليابان في الصين ١٨٣١ - ١٩٤٥، ص ٨٩ - ٩٧.

(١٦) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص ٣٢٧.

(١٧) محمود عبد الواحد محمود، التجربة اليابانية رؤية عراقية، بغداد، بيت الحكمة العراقي، ٢٠١٠، ص ١٢٠.

(١٨) محمود عبد الواحد محمود، المصدر السابق، ص ١٢١.

(١٩) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٢٠) فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان (١٨٩٣ - ١٩٧٢)، د.م، ١٩٧٧، ص ١٦٤.

(٢١) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٢٢) صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، بغداد، منشورات دار الحوراء، ٢٠٠٧، ص ١١٠ - ١٢٠.

(٢٣) أدوين أولدفاندر ريتشارد، المصدر السابق، ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٢٤) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص ٣٣٢.

(٢٥) فوزي درويش، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٢٦) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٢٧) فوزي درويش، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٢٨) ماك آرثر: جنرال أمريكي. ولد في أركانساس. وقلد رتبة في الجيش الأمريكي عام ١٩٠٣. وعندما كان في الثانية والثلاثين من عمره، أصبح عميداً في الجبهة الغربية، وأبلى بلاء حسناً في معركة مارن في آب عام ١٩١٨. ومنذ عام ١٩٣٠. حتى عام ١٩٣٥ كان رئيس أركان الجيش الولايات المتحدة الأمريكية. وكان المستشار العسكري الرئيسي لحكومة الفلبين على مدى ست سنوات. وعلى الرغم من أنه أعطي قيادة القوات الأمريكية والفلبينية المشتركة في الشرق الأدنى في تموز عام ١٩٤١ تحسباً لهجوم ياباني. وافق على استسلام اليابان بينما كان على ظهر حاملة طائرات أمريكية مسيوري عام ١٩٤٥. وبصفة قائداً لقوات الحلفاء في اليابان المحتلة منذ عام ١٩٤٥

- حتى ١٩٥١. وعين قائداً عاماً للأمم المتحدة في كوريا في تموز عام ١٩٥١. للمزيد ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ - ١٩٤٥، ترجمة، سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، مراجعة محمد مظفر الأدهمي، ج٢، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢، ص٦٩ - ٧٠.
- (٢٩) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص٣٣٣.
- (٣٠) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص١٨٣.
- (٣١) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص١٨٣ - ١٨٤.
- (٣٢) محمود عبد الواحد محمود، ((ثنائية التقليد والحداثة وبناء الدولة: المثال الياباني والحالة العراقية))، مؤتمر بيت الحكمة العلمي السنوي ١٨ - ١٩ كانون الثاني، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٦٦.
- (٣٣) محمود عبد الواحد، ((شنتارو ايشهارا: أضواء على الفكر الياباني المعاصر))، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٧، بغداد، ٢٠٠٨، ص١٠٠ - ١٢٦.
- (٣٤) فقدت اليابان حوالي ثلاثة ملايين ياباني في الحرب، ثلثهم من المدنيين، وأربعون بالمائة من مجمل المدن دمرت، وتناقص عدد سكان المدن لأكثر من خمس بالمائة، ينظر:
- Edein O. Reischauer, Japan the story of a nation, singaporem fourth edition, 2004, P.189.
- (٣٥) مثل العسكريون ثلث هذا العدد، وأبعاد أعداد كبيرة من المدنيين من الحياة العامة بتهمة تواطؤهم مع العسكريين الى جانب ذلك يشمل التطهير أكثر من (٢٠٠) مؤسسة يابانية، ومنها يزيد رأسمالها عن مئة مليون ين، بما في ذلك المؤسسات التي يفوق إنتاجها ١٠% من استهلاك السوق المحلية، وكذلك المؤسسات التي أسهمت في الإنتاج الحربي أو في إنتاج سلع تستخدم لأغراض عسكرية، وجميع المؤسسات التي عملت في المستعمرات اليابانية السابقة، ينظر: فوزي درويش، المصدر السابق، ص٢٠٢.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ٢٠٢.
- (٣٧) مصطلح زايياتسو هو اختصار لكلمات يابانية تشير الى تكتلات اقتصادية ضخمة تضم شركات، مثل (ميتسوي، ميتسوبيشي، وسوميتومو وغيرها، كما برزت مرة أخرى أسرزايياتسو ولكن كتنظيم أقل صرامة وتعرف (كيريشو Keiretsu) والتي استطاعت بسرعة استعادة هيمنتها على الاقتصاد الياباني. وبنهاية الاحتلال أعادت مؤسسات زايياتسو الكبيرة. ينظر: جون جراي، الفجر الكاذب أو هام الرأسمالية العالمية، ترجمة: أحمد بلبع، القاهرة، مكتبة الشروق، ٢٠٠٠، ص٢٤٢.
- (٣٨) صالح حسن عبد الله، التجربة اليابانية دراسة تاريخية في ثنائية التقليد التحديث ١٩٥٢ - ١٩٧٢، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص٦١.
- 39 Edwin O. Reischauer, Op. Cit., P.185 - 186.
- (٤٠) عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، ط١، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤، ص١٢٩.
- 41 Alfred Opler, legal reform in occupied Japan: A participant looks back, Princeton, NJ: Princeton univerisit press, 1976, P.85-05.
- 42 Edwin Martin, The Ailied occupation of Japan, 2nd ed, westort, CT: Green wood Press, 1972, P.122-150.

- (٤٣) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص ١٨٥.
- (٤٤) صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص ٦٤.
- (٤٥) أودين رايشاور، اليابانيون، ترجمة: ليلي الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت، ١٩٨٩، ص ١٤٧.
- (٤٦) المصدر نفسه، ص ١٤٨.
- John W. Dower, Embracing Defeat: Japan in the wake of world 2, P.148.
- Mikiso Hane, Japan Ashort History, P.178. (٤٧)
- (٤٨) صالح حسين عبد الله، المصدر السابق، ص ٦٥.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٦٦.
- 50) Richard story, Japan, Oxford University Press, 1965, P.109
- 51) I bid., P.106.
- 52) I bid., P.107 – 109.
- (٥٣) صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (٥٤) عبد الغفار رشاد، المصدر السابق، ص ١٥٣ - ١٥٤.
- (٥٥) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص ١٩٢.
- (٥٦) المصدر نفسه، ص ١٩٢.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص ١٩٢.
- (٥٨) عبد الله بن جمعان الغامدي، ((الاقتصاد السياسي للتنمية في اليابان دراسة في تحليل أسباب النهضة))، المجلة العلمية، العدد ٤٣، كلية التجارة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٧، ص ١٠٣ - ١٠٤.
- (٥٩) كاظم هيلان السهلاني، سياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان ١٩٤٥ - ١٩٥٢، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص ١٣٧.
- (٦٠) فوزي درويش، المصدر السابق، ص ٢٠٢.
- (٦١) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص ١٩٧.
- (٦٢) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص ١٩٧.
- 63) Edein O. Reischauer, Japan the story of a nation, P.197.
- (٦٤) كاظم هيلان السهلاني، المصدر السابق، ص ٢٠٢.
- (٦٥) صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص ٧٠.
- (٦٦) المصدر نفسه، ص ٧٠.
- 67) Edein O. Reischauer, Op. Cit, P.198.
- (٦٨) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص ١٩٧.
- (٦٩) وهو من أبرز الاقتصاديين الأمريكيين، كان يشغل في حينها منصب رئيس بنك ديترويت، يؤمن بالاقتصاد الحر. ينظر: صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص ٧١.
- 70) Howard B. schonberger, Aftemath of war Americans and the Remaking of Japan, 1945 – 1952, Kent state University press, Kent, Ohio, 1989, P.163.

- (٧١) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص١٩٧.
- (٧٢) كاظم هيلان السهلاني، المصدر السابق، ص٢٦٩.
- (٧٣) صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص٧٣.
- (٧٤) مسعود ضاهر، المصدر السابق، ص١٨٥.
- (٧٥) المصدر نفسه، ص١٨٦.
- (٧٦) مسعود ضاهر، النهضة اليابانية المعاصرة، والدروس المستفادة عربياً، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢، ص١٦١.
- (٧٧) صالح حسن عبد الله، المصدر السابق، ص٧٦.
- (٧٨) للتفاصيل عن المفاوضات بين الطرفين ونصي معاهدي السلام والأمن أنظر: كاظم هيلان السهلاني، المصدر السابق، ص٣٢٧ - ٤٠٠.
- (٧٩) مسعود، ضاهر، تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣ - ١٩٤٥، ص٢٠٩.
- (٨٠) مسعود ضاهر، تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣ - ١٩٤٥، ص٢٢٣.

المصادر والمراجع

١. أويت أولوفاندر ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة: يوسف شلب، ط١، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
٢. الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ - ١٩٤٥، ترجمة، سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، مراجعة محمد مظفر الأدهمي، ج٢، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢.
٣. أودين ريشاور، اليابانيون، ترجمة: ليلي الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت، ١٩٨٩.
٤. جون جراي، الفجر الكاذب أوام الرأسمالية العالمية، ترجمة: أحمد بلبع، القاهرة، مكتبة الشروق، ٢٠٠٠.
٥. خالد عبد نمال الدليمي، ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ١٩٠١ - ١٩٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١١.
٦. دولت أحمد صادق، الجغرافية السياسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥.
٧. السياسة الدولية (مجلة)، العدد (٤٧)، لسنة ١٩٧٧.
٨. صالح حسن عبد الله، التجربة اليابانية دراسة تاريخية في ثنائية التقليد التحديث ١٩٥٢ - ١٩٧٢، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢.
٩. صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، بغداد، منشورات دار الحوراء، ٢٠٠٧.
١٠. صفاء كريم شكر، السياسية الأمريكية تجاه الصين ١٨٩٥ - ١٩٣١، بغداد، ٢٠٠٧.
١١. صفاء كريم شكر، اليابان في الصين ١٩٣١ - ١٩٤٥، بغداد، ٢٠٠٧.
١٢. عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، ط١، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤.
١٣. عبد الله بن جمعان الغامدي، ((الاقتصاد السياسي للتنمية في اليابان دراسة في تحليل أسباب النهضة))، المجلة العلمية، العدد ٤٣، كلية التجارة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٧.
١٤. عطية عبد الله، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية للفترة (١٨٢٣ - ١٨٦٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
١٥. فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان (١٨٩٣ - ١٩٧٢)، د.م، ١٩٧٧.
١٦. كاظم هيلان السهلاني، سياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان ١٩٤٥ - ١٩٥٢، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.

١٧. محمد نعمان جلال، الصراع بين الصين واليابان، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩.
١٨. محمود عبد الواحد محمود، ((ثنائية التقليد والحداثة وبناء الدولة: المثال الياباني والحالة العراقية))، مؤتمر بيت الحكمة العلمي السنوي ١٨ - ١٩ كانون الثاني، بغداد، ٢٠١٢.
١٩. محمود عبد الواحد محمود، التجربة اليابانية رؤية عراقية، بغداد، بيت الحكمة العراقي، ٢٠١٠.
٢٠. محمود عبد الواحد، ((شنتارو ايشهارا: أضواء على الفكر الياباني المعاصر))، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٧، بغداد، ٢٠٠٨.
٢١. مسعود ضاهر، تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣ - ١٩٤٥ التحدي والاستجابة، ط١، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩.
٢٢. منتهى طالب سلمان، دراسات وثائقية في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر ١٥٠٠ - ١٩٨٠، بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
23. Alfred oppler, legal reform in occupied Japan: A. participant looks back, Princeton, NJ: Princeton univerisit press, 1976.
24. Edein O. Reischauer, Japan the story of a nation, singaporem fourth edition, 2004.
25. Edein O. Reischauer, Japan the story of a nation.
26. Edwin Martin, The Ailled occupation of Japan, 2nd ed, westort, CT: Green wood Press, 1972.
27. Howard B. schonberger, Aftemath of war Americans and the Remaking of Japan, 1945 - 1952, Kent state University press, Kent, Ohio, 1989.
28. John W. Dower, Embtacing Defeat: Japan in the wake of world 2.
29. Mikiso Hane, Japan Ashort History.
30. Richard story, Japan, Oxford University Press, 1965.